Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الجود بالمال على المحتاجين من الأقرباء والمساكين وأبناء السبيل ، ونهى عن رذيلة هى البخل ، وعن رذيلة أخرى هى التبذير أو الإسراف ، والمراد بالإسراف ابتذال المال فيما لا يصح أن يبتذل فيه ، من معصية وترف وأبهة ورشوة وما يماثلها .

وليس فى الآيات ما يفهم منه أن الكرم وسط بين رذيلتين ، بل الذى يفهم أن القرآن ينهى عن رذيلتين هما الشح والإسراف ، وبين هاتين الرذيلتين درجات من الكرم تختلف باختلاف مقدرة المنفقين ، فقد يكون إنفاق شخص معتدلا وهو أقرب إلى البذل الكثير ، وقد يكون إنفاق شخص آخر معتدلا وهو أقرب إلى الحرص والتقتير ، وقد ينفق الشخص ماله كله فى الحق وهو براء من التبذير .

كذلك الآية الكريمة : «والذين إذا أنْفَقُوا لم يُسْرِفُوا ولم يَقْتُرُوا ، وكان بَيْنَ ذلك قواما »(١) لا تعنى الوسطية بين الجود والشح أو بين السخاء والتقتير ، بل تذم الإسراف ، وتذم الشح ، وتدعو إلى العدل ، وليس الاعتدال حدا وسطاً بين الإسراف والبخل ، بل هو شىء آخر لا صلة له ببخل أو إسراف .

على أن الإسراف المقصود ليس هو السخاء الكثير ، فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسخو كثيرا فى سبيل الله ، وكان أبو بكر وعثمان وغيرهما من أثرياء المسلمين قد سخوا بأكثر أموالهم فى سبيل الله ، وكان ذلك محمودا منهم ، وقد أشاد النبى بفعالهم ، بل الإسراف هو الإنفاق فى المعاصى قل أو كثر ، لأن الطاعات لا إسراف فيها ، فقد

---

(١) سورة الفرقان ٦٧ القوام : العدل وما يعاش به